

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الدور القيادي للمجاهد الرائد محمود قنز في الثورة التحريرية 1955 – 1957

The Leading Role of the Major Mujahid, Mahmoud Guenez in the
Editorial Revolution 1955-1957

بوخاتم رحيمة (Boukhatem Rahima) مناصرية يوسف- مشرفا (MENASRIA YUCEF)

جامعة باتنة 1 University of Batna 1

مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1830-1962

the laboratory of the Algerian national movement and the liberation revolution 1830-1962

المؤلف المرسل: بوخاتم رحيمة (BOUKHATEM RAHIMA) الإيميل: rahimaboukhatem@gmail.com

تاريخ القبول : 2020-12-11

تاريخ الاستلام : 2020-07-23

ملخص:

تعد دراسة الشخصيات التاريخية من بين الدراسات الأكاديمية المهمة لكونها تسلط الضوء على شخصيات مهمة ومؤثرة كان لها دور فاعل في صناعة الأحداث في فترة معينة، فضلا على كونها تعطينا تصورا واضحا عن طبيعة الأحداث السياسية والعسكرية وغيرها التي عاصرتها تلك الشخصية، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على شخصية الرائد محمود قنز الذي يعد من بين أهم الشخصيات القيادية التي عرفتها الثورة الجزائرية في الولاية الأولى وبالضبط في المنطقة الخامسة الواقعة على الحدود الشرقية، وسنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على جانب من قيادة محمود قنز في الثورة التحريرية ناحية تبسة.

كلمات مفتاحية: الثورة.. محمود. قنز.. المنطقة. الخامسة.. تبسة.

Abstract :

The study of historical figures is among the important academic studies because it sheds light on important and influential personalities who had an active role in the manufacture of events in a certain period, as well as they give us a clear picture of the nature of political military and other events, that were experienced by that character, and from this perspective our choice was made On the personality of Major Mahmoud Guenez, who is considered one of the most important leaders in the Algerian revolution in the first province, exactly in the fifth region on the eastern border. Through this research we will try to shed light on an aspect of Mahmoud Geunnez leadership in the liberation revolution.

Keywords: revolution; Mahmoud Guenez; The fifth region; Tebessa.

1.. مقدمة:
ستصبح فيما بعد المنطقة الخامسة من الولاية الأولى (أوراس النمامشة)، وامتدت جغرافيتها إلى تنظيم قواعد خلفية لها على الأراضي التونسية.⁽¹⁾

ولا نعتقد أن هناك وصف يليق بالرجل مثل ما خصه به رفيقه في السلاح القائد الميداني الوردني قتال، قائد منطقة سوق أهراس (1955-1956) إذ قال فيه:

«محمود قنز المجاهد الشهم ابن شداد، من المجاهدين الذين يضرب بهم المثل في الإقدام والشجاعة، ينحدر من عائلة كبيرة وكريمة، شقيقه الأكبر من أول شهداء العائلة التي حاول الاستعمار الفرنسي وعملاؤه التضيق عليها ومحاصرتها، ورغم أنه ولد في جو عائلي ميسور الحال والأحوال،

كثيرون هم قادة الثورة التحريرية الذين قادوا المعارك الضارية ضد القوات الاستعمارية الفرنسية بمنطقة تبسة، على الحدود الجزائرية التونسية، ونظرا لشساعة رقعتها الجغرافية وأهميتها الاستراتيجية، فقد أشرف عليها الكثير من القادة الميدانيين، نذكر منهم من الجنوب إلى الشمال: شريط لزهري، فرحي ساعي، على عفيف، عبد الله سعودي (التقريبي)، أحمد حمبلي، عبد الله عمارة (لعبيدي)، حمدي باشا ميزوني، علي همامي (تونسي من قبيلة الهمامة)، عبد القادر السوفي، جبار عمر، عبد الحفيظ سنيما، جديات المكي، لزهاري دريد، عباد الزين و محمود قنز، الذي سيكون له دور فعال في نشر الثورة وتنظيمها وهيكلتها شمال تبسة، ابتداء من نهاية 1955 إذ

والإداري للثورة وتنظيم تمويلها وتوسيع لجانها وهيكلتها.

وقد اعتمدت على الوثائق الأرشيفية المستقاة من أرشيف ما وراء البحار بأكس أن بروفانس (فرنسا)، دلي عليها الأستاذ المشرف مشكوراً.

2. نشأته وبيئته السياسية والعسكرية

يعتبر المجاهد محمود قنز من كبار قادة الثورة الميدانيين في الولاية الأولى، امتاز بالتنظيم السياسي والحكمة العسكرية والذكاء، والصرامة في المواقف، فنشر الوعي الثوري بين أفراد الشعب وتمكن في فترة وجيزة من إنشاء لجان الدعم المادي والمعنوي للثورة، ونظم المسبلين والفدائيين وأنشأ القواعد الخلفية للثورة.

ولد محمود قنز يوم 13 مارس 1934 ببلدية مرسط، من أبوين جزائريين أصيلين عمارين محمد وأمه زهرة محفوظي بنت سعد، زاول دراسته الابتدائية والثانوية بتبسة، ومارس هوايته الرياضية في النادي الرياضي بتبسة لكرة القدم، تربي تربية وطنية معادية للوجود الاستعماري وتغذى من الروح السياسية المنتشرة ببلدة مرسط وتبسة ومحيطها مما جعله ينتهي إلى صفوف الحركة الوطنية والانخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري.

وكان قنز وطنيا وحدويا مما جعله ينتهي إلى المقاومة التونسية من أجل تحرير بلدان المغرب العربي⁽³⁾، ومكنته ثقافته العربية والفرنسية من أن يصبح كاتباً خاصاً للمجاهد التونسي زعيم المقاومة الطاهر لسود⁽⁴⁾.

ولذلك كان محل بحث ومتابعة من قبل القوات الاستعمارية نظراً لنشاطه المكثف في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية - حزب الشعب الجزائري - والمقاومة التونسية، وصدرت في حقه عدة أوامر بالتوقيف دون جدوى خاصة بعد تحاققه بصفوف الثورة التحريرية، إذ كان متابعا من مطلع 1955 بهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية الخارجي، وهي تهمة

رغم أنه تعلم في المدارس لكنه أثر على نفسه إلا أن يكون في صفوف المجاهدين، فكان صاحب البلاء الحسن فقد كان ضمن صفوف لزهاري دريد و الصادق رزايقية في التحاقهم بمنطقة سوق أهراس، خطط للاتصال بكل من عواشيرية محمد، وبن سالم عبد الرحمن، واقتنعهم بالتخلي عن الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي ولحاقهم بصفوف المجاهدين وقد نجح في ذلك، وهو الذي أقدم على اغتيال ليوطنا (lieutenant) زرقيني^(*) كما قال لي.

أقل ما يقال عن محمود قنز أنه الرجل الكريم وقد ورث ذلك عن عائلته الكبيرة، فهو صاحب مواقف الرجل الشهم وبذلك عرف مجاهداً، وسياسياً ومسؤولاً.

سجل التحاقه بصفوف المجاهدين مع مجموعة من الرفاق ومنهم الأخوة عيساني عبد الرحمن وعبد العزيز ومصطفى تيتي وعبد الوهاب عيسى، فقد كان التحاقهم بالمنطقة الأولى التي كان يتولى قيادتها عباس لغرور.

ومهما ذكرت خصال محمود قنز فلا يوفيه ذلك حقه، فقد كنت دائماً أنادي به يا ابن شداد لسمرته وشجاعته.⁽²⁾»

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن الدراسات البيولوجرافية تعتبر من أكثر الموضوعات تعقيداً ذلك أنها تتبع مسار الإنسان منذ نشأته إلى نهايته ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

- من هو الرائد محمود قنز، نشأته، تكوينه؟
 - ما هي البيئة السياسية والعسكرية التي أثرت في توجهه الفكري؟ ومن هم الشخصيات التي ساهمت في تكوينه السياسي والثوري؟
 - ما هو دوره في قيادة الثورة سياسياً وعسكرياً في الولاية الأولى؟
- وسنحاول الإجابة على هذه التساؤلات المتعلقة بالرائد محمود قنز من خلال العناصر التالية:

- نشأته وبيئته السياسية والعسكرية.
- التحاقه بالثورة وقيادته للمنطقة الخامسة وهيكلتها وتكوين لجان التنظيم السياسي

- (5) هوام عبد الباقي أمين عام حركة أحباب البيان والحرية بمرسط وكان نشيطا في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري ثم انسحب لينظم إلى حركة أحباب البيان والحرية وجهر بتوجهه الاستقلالي المضاد للوجود الفرنسي الاستعماري مما أدى إلى توقيفه يوم 24 ماي 1945.
- (6) ميزاب أحمد وهو المسؤول عن الحركة بجنوب بلدة مرسط، واستطاع أن يجمع بمدينة الكويف كل مناضلي الحركة الجهويين وهم بوزراع الصادق، قصري مسعود، شريط لكسي وبوعشمة عباس، وكثف نشاطه منذ بداية شهر مارس 1945، وجمع الاشتراكات، ونشر المناشير في شرق وجنوب بلدة مرسط (الوزنة - المريج - عين الزرقاء - بوخضرة- مرسط - الكويف ...) وأشرف بنفسه على فروع الحركة في منطقتي المريج والبياضة ، وسافر لعقد اتصالات مع مناضلي سوق أهراس وقلمة وقسنطينة. وبحكم نفوذه بين الوطنيين استطاع أن يجند في دوار قوراي وحده أكثر من 1030 مناضلا في صفوف حركة أحباب البيان و 821 مناضلا في بلدة المريج و130 مناضلا في بلدة ونزة و 465 مناضلا في بلدة مرسط دون ذكر البلديات الأخرى.
- وبحكم نشاطه المكثف أوقفته الشرطة الاستعمارية يوم 25 ماي 1945.
- (7) طيب الطاهر مناضل مؤمن بالاستقلال، أخذ تجربته من سفرياته المتواصلة إلى القطر التونسي والمدن الجزائرية، الجزائر العاصمة، عنابة وقسنطينة، شغل مراقبا لحركة أحباب البيان وهو من كبار نشاطها في تجنيد المناضلين وجمع التبرعات والدعوة إلى الجزائر المستقلة إلى أن أوقفته الشرطة الفرنسية في 25 ماي 1945.⁽⁷⁾
- سردنا نشاط بعض مناضلي حركة أحباب البيان والحرية في المنطقة التي عاش فيها المجاهد محمود قنز، وبطبيعة الحال كانت هناك نشاطات سياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري الذي كان قنز ينشط ضمن خلاياه في المنطقة، والحزب الشيوعي والنقابات المختلفة المنتشرة
- معتادة لدى المحاكم الفرنسية توجهها لكل ناشط سياسي جزائري.
- وقد أصدر قائد القطاع العسكري بمرسط مذكرة توقيف ضده يوم أول ماي 1955، ثم تلته مذكرة أخرى في جانفي 1956 وأخرى في 2 أكتوبر 1956 وعلقت صورته لدى أقسام المباحث الفرنسية، ووصفته بالعنصر الخطير.⁽⁵⁾
- 1.2 البيئة السياسية:
- عاش المجاهد محمود قنز في بيئة وطنية مجاهدة سادها النضال السياسي الوطني الاستقلالي ضد الوجود الاستعماري الفرنسي، وكانت مدينة مرسط من أهم المدن النشيطة في هذا الميدان، ومن أهم رجالها الوطنيين الذين استلهم منهم المجاهد محمود قنز تربيته السياسية مناضلي حركة أحباب البيان والحرية ونذكر منهم:
- (1) هوام العربي أمين مال مساعد لحركة أحباب البيان والحرية (A.M.L)، بمدينة مرسط واستطاع أن يجند مناضلين للخلية حتى بلغ عددهم 465 مناضلا، وقد استفاد من تجربته السياسية السابقة في مجال الدعاية في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري قبل انسحابه وانضمامه إلى حركة البيان والحرية.
- (2) هوام محمد شكل نشاطه المكثف خطرا على الوجود الفرنسي خاصة بعد توليه فرع مرسط لأحباب البيان والحرية.
- (3) عزاري سليمان صار نائبا لرئيس فرع أحباب البيان والحرية ببلدة راس العيون، واستطاع مع زملائه أن يجند 570 مناضلا، وكان من أبرز الرجال الذين هاجموا منجم بوخضرة بالقنابل اليدوية صنع أمريكي، وضربه بالمتفجرات. وشكل خطرا على الوجود الفرنسي فألقت الشرطة الفرنسية القبض عليه يوم 24 ماي 1945.⁽⁶⁾
- (4) بوغرة عبد المجيد نائب مراقب الفرع ببلدة المريج لحركة أحباب البيان والحرية ، وتمكن مع زملائه أن يجند 821 مناضلا، اشتهر بالطرح الاستقلالي المضاد للوجود الفرنسي مما أدى إلى توقيفه من قبل الشرطة الفرنسية في 24 ماي 1945.

الاستعمارية بجثماهم ورمت قائدهم دربال لمن أمام مكتب مركزها بنقرين⁽⁸⁾.

ولعل أكبر معركة تركت أثرها تلك التي وقعت في يوم 28 ديسمبر 1954 بالمنطقة التي ترعرع فيها القائد محمود قنز شمال تبسة وهي التي استشهد فيه المجاهد جبار بلقاسم من مجاهدي البيضاء، ونكلت القوات الاستعمارية بالسكان العزل بحثا عن المجاهدين.

ونظمت عملية عسكرية كبيرة سميت (Généviève) بقيادة العقيد (Grall) قائد المنطقة العسكرية الشرقية المتمركزة على الحدود الجزائرية التونسية، ودامت العملية من 28 ديسمبر 1954 إلى 6 جانفي 1955، شاركت فيها القوات الفرنسية المتمركزة بالقطر التونسي، وتم إغلاق المنافذ الجبلية بقيادة الرائد (BOUTHIS) قائد هيئة الأركان للمنطقة والذي كان قد اشرف على تنفيذ عملية عسكرية سابقة سميت (Verveine) في منطقة البيضاء نفسها⁽⁹⁾.

وكانت القوات الفرنسية القادمة من تونس تتكون من:

- 2 فيلقان من الفرقة 23 للمشاة.
- 1 سرية واحدة من المدرع 18.
- مجموعة من الجندرمة المتنقلة.

أما القوات المتواجدة في الجزائر المشاركة تتكون من:

- 1 فيلق من المشاة يتكون من كتبتين من فيلق 14 للرملة الجزائريين،
- وكتيبة من فيلق القناصة المظليين الفرقة 17.
- 1 فيلق القناصة من الفرقة 14 للقناصة المظليين.
- سرية من فرقة الصبايحية الجزائريين.
- مجموعتان من الجندرمة المتنقلة.
- مجموعة خاصة بالنقل.
- طائرتان من نوع (Pippers).
- طائرة حوامة⁽¹⁰⁾.

وتمت محاصرة المجاهدين ليلة 3 جانفي 1955 وبدأ التمشيط صباحا على الساعة السادسة، وحظر الحاكم الإداري المسى (Massetot) صحة أعضاء فرقة الطائرات قدما من

في المناجم المحيطة مثل منجم الفوسفات بالكوف ومنجبي الحديد والنحاس بالونزة وبوخضرة، مع ملاحظة كثرة المناضلين النشطين في حركة البيان والحرية بالمنطقة والذين بلغ عددهم الاجمالي أكثر من ثلاثة آلاف (3016) مناضل سنة 1945.

2.2 البيئة العسكرية

تلك هي البيئة السياسية التي تأثر بها المجاهد القائد محمود قنز وأخذ منها روح النضال السياسي وصقلت روحه الاستقلالية، أما البيئة العسكرية فيمكن الإشارة إلى استفادته وتأثره بما كان يدور من معارك ضد القوات الاستعمارية الفرنسية في محيط منطقة تبسة وانتصارات المجاهدين الراجحة في الأوساط الشعبية وخاصة تلك المعركة التي وقعت يوم 14 ديسمبر 1954 وهي معركة شديدة بين المجاهدين والقوات الاستعمارية بمنطقة ونزة استشهد فيها: خمسة مجاهدين وأسر أربعة من بينهم جريح واحد واستولت القوات الفرنسية على كمية من الأسلحة والمؤن .

ولعل اهم معركة هي تلك التي وقعت يوم 24 ديسمبر 1954 بجبل حرابة (المعروف بجبل سيدي أحمد) على بعد 18 كلم شمال-شرق بلدة ونزة والمتمثلة في اللقاء الذي وقع بين المجاهدين جبار عمر و الطاهر لسود قائد المقاومة التونسية اللذان اتفقا على أمرين اثنين هما:

- أن يتم توحيد المقاومين في إطار وحدة المغرب العربي.
 - أن تتم مساعدة القائد الطاهر لسود للمرور جنوب ونزة والوصول إلى قيادة المنطقة الأولى بجبال الأوراس.
- وفي نفس التاريخ كانت الدعاية الفرنسية قد ملأت الصحف باستشهاد المجاهد المتمرد على القوانين الفرنسية قبل الثورة الشهيد دربال لمن، الذي كان يقوم بالتنسيق بين مجاهدي المنطقة الأولى في جبال النمامشة والمقاومة التونسية وتمير السلاح والمؤن بين الطرفين عبر جبل العنق وسكياس وزاريف الساهل و الواعر و بوموسى إلى مدن وجبال الجنوب التونسي الرديف وقفصة وتوزر وغيرها.

وقد استشهد لمن دربال في هذا اليوم 24 ديسمبر 1954 بعد معركة ضارية في جبل العنق جنوب بئر العاتر إلى جانب شهيدين آخرين من منطقة وادي سوف، ونكلت القوات

3. التحاقه بالثورة وقيادته للمنطقة الخامسة وهيكلتها

التحق المجاهد محمود قنز بالثورة مع بداية 1955 تحت قيادة عباس لغرور ثم عين ضمن قيادة منطقة سوق أهراس إلى جانب لزهارى دريد والمجاهد زرايقية الصادق بقيادة المجاهد الوردي قتال، قائد المنطقة (1955-1956).

وكان للمجاهد قنز الفضل في التحاق المجاهدين عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشيرة وعبد الله بلهوشات بالثورة التحريرية مع نهاية 1955 وفروا بسلاحهم وانظموا إلى صفوف المجاهدين بمنطقة سوق أهراس.

ومنذ تلك الفترة استقر بناحية سدراتة ومرسط، بدعم من القائد لزهري شريط واستطاع بحنكته أن يجمع حوله سكان المنطقة خاصة نواحي مرسط وونزة وبوخضرة ورأس العيون والمريج وعين الزرقاء وبلكليف والحمامات والكويف وبلحاف الدير وقوراوي وكل المنطقة الحدودية من جبل بوشبكة وجبل بوربيعة وجبل الهود وجبل الدير إلى ناحية سدراتة.

وأسس القواعد الخلفية على الأراضي التونسية خاصة ناحيتي حيدرة وقلعة سنان، وقد ركز المجاهد على العمل الدعائي لنشر أفكار الثورة والمعاملات الحسنة مع السكان مما أكسبه احترامهم فأنشأ لجان المسلمين والفتاويين لتمويل وتمويل وتسليح الثورة وتنفيذ عملياتها العسكرية ضد مراكز العدو والخونة والعملاء، وتوسع تنظيمه المدني إلى مدينة تبسة ونسج الخلايا الثورية داخل العائلات رجالا ونساء.⁽¹³⁾

وكان مركز القيادة كثيرا ما يتحول من مكان إلى مكان أحيانا في جبل الهود الصغير وأحيانا في جبل الدير قبل أن ينتقل إلى القواعد الخلفية على الأراضي التونسية.

وعلى الرغم من أن الدعاية الاستعمارية التي ركزت على الخلافات الطبيعية بين قيادات المنطقة، فإن القائد قنز محمود كان رجلا محنكا سياسيا فتجاوز الخلافات بينه وبين إخوانه قادة الثورة مثل القادة فرحي حمة بن زروال والمكي جديات، فعاملهم معاملة الثوري المخلص ذو النظرة الوطنية

مدينة سوق أهراس، وحضر محافظ شرطة الاستعلامات العامة مدينة الونزة تحت حماية فرقة من رجال التدخل السريع الخاصة، وشرع الجميع في مراقبة العمليات العسكرية من الجو بالهليكوبتر.

وفي منتصف النهار اشتبك المجاهدون مع القوات الاستعمارية على التراب التونسي استعملت فيها القوات الفرنسية القنابل اليدوية المتنوعة خاصة الدخانية الخانقة على الشقق الجبلية والدواميس بحثا عن المجاهدين وتمكنت من أسر:

- ثلاثة مجاهدين اثنان تونسيان وواحد جزائري عرف على أنه كان من فرقة مجاهدي البيضاء.
- ثم وقع مجاهدون آخرون في الأسر منهم مجاهدين جزائريين وتونسيين من فريق الطاهر لسود.⁽¹¹⁾

ومن الجانب الفرنسي سجلت التقارير:

- قتل واحد من الرماة، الفرقة 14 للرماة الجزائريين.
- ضابط برتبة مرشح (Aspirant).
- اثنان ضباط صف من الفرقة 14 للقناصة المظليين جرحى منهم واحد جروحه بليغة.
- ووقع الاستيلاء على الأسلحة التالية من المقاومة التونسية:
- بندقية حربية نوع ستاتي ايطالي.
- موسكوتون mousqueton فرنسي.
- بندقية أمريكية M1/8coups
- بندقية صيد.
- كما استولوا من الجانب الجزائري على:

- بندقية ستاتي ايطالية.
- ثلاث بنادق صيد.
- مسدس واحد.
- كمية من الذخيرة متنوعة ومجموعة من مواد التموين.

وأحصت مجموع المجاهدين كما يلي:

- 12 مجاهدا أسرى من مجاهدي منطقة البيضاء.
- بين 7 أو 8 مجاهدين شهداء.⁽¹²⁾

الخامسة برتبة نقيب، فاتضحت جغرافيتها وضمت نواحي بكارية والكويف وقوراي وعين الزرقاء والمريخ ومرسط وبوخضرة ووزرة وبلكفييف وبئر الخنافيس والحمامات (أكس) وكل محيطها.

كما عين المجاهد صالح بن علي سماعلي على رأس المنطقة السادسة برتبة نقيب وضمت تبسة والشريرة والماء الأبيض وبئر العاتر ونقرين وقريقر، وسطح قننيس وكل جبال النمامشة، وعين نائبا له المجاهد مقداد جدي بن الحفناوي الذي كان قائدا على ناحية بئر العاتر، ثم انتقل للإشراف على قاعدة التسليح والتموين بمدينة فريانة بالقطر التونسي.

وأسندت الناحية الخامسة (تبسة) من المنطقة السادسة إلى المجاهد عمارة عبد الله بن سالم (المدعو عبد الله لعبيدي)، وأسندت ناحية تروبية وقريقر إلى المجاهد نصر الله الكامل بن أحمد خلفا للأخوين الشهيد عباد الزين وشقيقه المجاهد عباد الحبيب.⁽¹⁹⁾

1.3 تكوين لجنة التنظيم السياسي والإداري للثورة بالكويف:

كان المجاهد محمود قز بارعا في الاتصال بالجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية ومثلما فعل مع المجاهدين بن سالم وبلهوشات وعواشيرة، نجده يلعب نفس الدور مع الجزائريين العاملين مع نفس القوات بمدينة الكويف فأقنع المجاهد بوذراع محمود⁽²⁰⁾ بالعمل لصالح الثورة والتنسيق مع أخيه المجاهد بوذراع بشير رئيس فرقة المجاهدين بالناحية.

وهكذا في ديسمبر 1956، قام بوذراع محمود وفق أوامر أخيه بشير، بإقناع كل من الحارس البلدي عباس بوتهلولة وعمال المناجم معوش محمد وبوذراع لعبيدي وجمعة بشير وسلطنية محمود للالتحاق بصفوف الثورة والحضور إلى الاجتماع الذي انعقد ببيت السيد حلايمية عبد القادر بمشقة (Fougas) وفي هذا الاجتماع تكونت لجنة التنظيم السياسي والإداري للثورة بمدينة الكويف.

وصار عباس بوتهلولة، محافظا سياسيا لها ومسؤولا عن التموين ومحمد معوش مخبرا مزدوجا للتنظيم، وحركاتي بلكلح مسؤولا للاتصالات، ومحمود بوذراع مكلفا بالاستعلامات

الشاملة مما مكنه من افضال المخططات الاستعمارية وتجنب التصادم مع اخوانه ونقل مركز قيادته إلى مدينة تالة التونسية، وتلقى مساندة مطلقة من القائد لزهري شريط لبسط نفوذ الثورة على المنطقة الخامسة وقادها إلى النجاح بكل جدارة ووصل بها إلى المستوى اللائق بها.⁽¹⁴⁾

وأشرف على المنطقة وهيكلها سياسيا وعسكريا فوسع رقعتها الثورية في النواحي والقسمات ووسع تنظيمها السياسي والإداري وهيكل خلايا التموين والتمويل والاستعلامات وربط العلاقات الوجدانية مع المقاومة التونسية وأمن شبكة التسليح ووسع القواعد الخلفية للمنطقة في تاجروين وتالة وحيدرة وقلعة سنان.

وكان المجاهد صاحب حنكة وحكمة وتبصر، فحارب الخونة والعملاء بأسلوبه الخاص، وجند في صفوف الفدائيين رجالا أكفاء من أمثال المجاهدين هوام مصطفى وهوام العربي، ولم يترك للقوات الاستعمارية منفذا إلا وحاربهم منه. فخطط إلى ضرب اقتصادهم في منجم الكويف، وكثف المداهمات على مراكز القوات الاستعمارية، وضرب منجم بوخضرة واعتمد أسلوب الحركة الخاطفة المتحركة في نصب الكمائن وهو ما أكدته التقارير الفرنسية.⁽¹⁵⁾

ومكنته استراتيجيته الحربية من تجنب التصادم مع إخوانه المجاهدين خاصة الشهيدان: فرحي حمة بن زروال⁽¹⁶⁾ و الملكي جديات والمجاهد فرحي علي بن أحمد، وتعاون ونسق مع القائدين لزهري شريط والوردي قتال وبسط نفوذه على المنطقة الخامسة برمتها وأثبت للجميع حنكة عسكرية وسياسية فائقة.

وتوسعت المعارك والكمائن في عهده وعمت المنطقة الخامسة وتجاوزتها إلى الأراضي التونسية التي انتشر بها المسلون لجمع المعلومات ونسج شبكة التسليح والتموين، وعم نشاط الفدائيين المدن الجزائرية وخطط لها بحكمة، وداهم مراكز العدو الفرنسي المنتشرة في المنطقة وهاجم خطوطها الاستراتيجية البرية والسكك الحديدية وجميع المسالك واستنزف قواتها.⁽¹⁷⁾

ومع منتصف سنة 1957⁽¹⁸⁾ تغيرت هيكله الولاية (أوراس النمامشة) بعد تعيين المجاهد محمود الشريف قائدا لها، برتبة عقيد، فأبقى على المجاهد محمود قز قائد للمنطقة

الربيعي محمد، ودريد لخضر (حارس بلدي)، وجناوي بوسعيد بن محمد (مسير مقيى بمدينة الكويف)، وجولاح عمار بن صالح (صاحب محل)، وماينة محمد بن احمد، وبلغيث محمد بن صالح، وبلغيث العياشي بن احمد وبلغيث محمد بن علي و مرامرية بوبكر بن محمد (ابن عم مرامرية على بن ابراهيم المكلف بالاتصال بالمجاهدين، وكان متابعا وفارا من القوات الاستعمارية)، و مرامرية ابراهيم بن يحي وسليم صالح.

وتم توزيع كل هذا العدد من المجاهدين وغيرهم بكل دقة ومسؤولية وبإشراف مباشر وغير مباشر من القائد محمود قنز.

و تدعمت لجنة جمع الأموال وتبليغها إلى المجاهدين، ولذلك صار التمويل يتم بالأساس من قبل المجاهدين دول صالح وجمعة بشير، وبعد ذلك يقوم المجاهدون بوتهلولة عباس وجمعة بشير وبوذراع محمود بإيصال التمويل إلى المجاهدين، وينظم التمويل في شكل مجموعة أكياس توضع في الحافلة الرابطة بين الكويف وتبسة على محطة الكلم 16 المعروف إلى وقتنا الحاضر.⁽²⁴⁾

ونظرا لأهمية الموضوع ودقته وتطوره المستمر لعله من المفيد أن يدرس بكل توسع إذا توفرت وثائقه ويعمم على كل النواحي خاصة الحدودية التي تأثرت بصفة واضحة ببناء السد الشائك المكهرب والملغم.

ومن الأهمية بمكان دراسة العلاقات بين قادة الثورة بالمنطقة الخامسة ومديرية المناجم التي كانت ترأسل الثوار من أجل تأمين انتاجها وعقد اتفاقيات لحفظ أمنها وقد وقعت عدة اتصالات بين الطرفين خاصة في منجم الفوسفات بالكويف.

ونشير إلى وضع ملاحق لهذه الدراسة لتوضح بعض جوانبها مع العلم أن جدول التنظيم السياسي والإداري قد وقعت أخطاء به في ذكر أسماء المناضلين مثل اسم حلايمية عبد القادر ذكر بدله صالح و بوذراع محمود ذكر بدله محمد، ولكنه وضع المهام لكل مناضل بكل دقة ووصف بعضهم بالأوفياء للثورة.⁽²⁵⁾

أما الخرائط فهي للدقة في تسمية الأماكن والمدن والجبال، وتبقى صورة القائد محمود قنز لها أهمية كبرى وهي

كونه مترجما متكونا وله امكانيات الاتصال بالفرنسيين المقيمين بالكويف.

وكان الفضل الأساسي الميداني في تكوين هذه الهيئة يعود إلى الأخوين بشير ومحمود بوذراع، وصار السيد حلايمية عبد القادر أمين مال قائد المنطقة محمود قنز.⁽²¹⁾

ومن نشاط اللجنة نذكر ما سجلته تقارير الشرطة الفرنسية التي أكدت أن المجاهد بوتهلولة عباس تسلم شاحنة المجاهد غربي العابد لاستعمالها في تمويل الثورة، وتكفل المجاهد بوذراع محمود بإيصالها إلى عين قصة (Ain Kessa) مركز قيادة فوج المجاهدين، بقيادة بوذراع بشير. واشتغل المجاهد بوذراع محمود ببراعة وحكمة وذكاء حاد، فكان يقوم من حين لآخر بتبليغ بعض المعلومات للقائد الفرنسي النقيب (Fremion) مع تجنب أي اتصال مع مكان تواجد فرقة المجاهدين بقيادة أخيه حتى لا يثير انتباه قيادة الفرقة العسكرية الفرنسية.⁽²²⁾

ولابد من الإشارة إلى الطريقة المبتكرة التي تدل على حنكة المنظمين في جمع الأموال وتسليمها والتخلص من آثارها، فقد تكفل المجاهد معوش محمد مسؤول المناضلين بالرجال المكلفين بجمع الاشتراكات وتسليمها إلى المجاهد حركاتي بلححل، مسؤول الاتصالات، وبحضور المجاهد بوتهلولة عباس مسؤول التمويل والمحافظة السياسي للجنة، ويسلمه كذلك قائمة المشتركين، ليتسلم بعد يومين وصل استلام بأسماء المشتركين، ولما يستلم كل مشترك وثيقته يقوم بإتلافها وإخفاء أثرها حتى لا يكتشف أمره من قبل السلطات الاستعمارية، وتبقى نسخ الاستلام محافظ عليها لدى قيادة الثورة.⁽²³⁾

ونلاحظ دقة العمل والمسؤولية الجماعية على الأموال والالتزام بالنظام الثوري الذي أحدثه القائد محمود قنز تجنبا لأي خطأ قد يؤدي إلى اكتشاف المجاهدين أو تسرب الأموال لجهة أخرى.

2.3 توسيع لجنة التنظيم وتطورها وهيكلتها:

عرفت لجنة التنظيم السياسي والإداري مع الوقت تطورا واكب تطور الثورة بالمنطقة وتوسعت لتضم أعضاء جدد منهم:

وتنظيمها، وقد امتاز قنز بحنكة في التسيير السياسي والعمل العسكري والاتصالات وأسلوب المعاملة، لذلك نجده قد برز باتصالاته مع المجندين الجزائريين في صفوف الفرنسيين واستطاع اقناعهم بالالتحاق بصفوف الثورة.

وقد ظهر عنه الميول القيادي منذ احتكاكه بقيادة ورجال الحركة السياسية الاستقلالية واستفاد من علاقاته بالمقاومة التونسية.

وزاده إيمانه بتحرير بلدان المغرب العربي عزيمة فساهم في ربط العلاقات بين القطرين الجزائري والتونسي ومكنه كل ذلك من قيادة المنطقة الخامسة من الولاية الأولى بكل جدارة عسكرية وبروح وطنية سياسية مخلصية.

مرفقة ببيان حول حياته الثورية وقيادته للعمليات العسكرية وعدد المجاهدين (510)، وسلاحهم المتطور، الذين قادهم بكل إخلاص وتفاني في مواجهة القوات الاستعمارية وخذل اسمه في تاريخ الثورة كما خلده رفاقه قادة الثورة عباس شريط لزهر والوردي قتال وعمر البوقصي وطالب العربي وفرحي حمة بن زروال وجديات المكي وغيرهم كثير

4. خاتمة:

تعتبر دراسة الشخصيات الثورية من أدق وأصعب الأعمال الأكاديمية ذلك أن نشاطاتها ليست متفجرة بوثائقها فمن الصعوبة بمكان فصلها عن بيئتها ومحيطها وتطور الأحداث حولها.

وقد اقترنت قيادة القائد محمود قنز ونشاطه الثوري بقيادات أخرى في المنطقة وارتبطت بمجاهدي القاعدة الشعبية

قيادة المنطقة الخامسة وأماكن تواجدها سنة 1957- نفس المصدر السابق -

DIRECTION DE LA SURETE
NATIONALE EN ALGERIE

S.R.P.J.de CONSTANTINE

Brigade Mobile d'AIN-BEIDA.
n° 2.905

NOTICE INDIVIDUELLE
-O-O-O-O-O-O-O-O-O-

Identité et Pseudonymes - G U E N E Z MAHMOUD

Piliation et Pays d'Origine -Né à MORSOTT(Tébessa), le 1/3/1934 de
ANAR ben MOHAMED et de MAHOUDI ZAARA bent SAAD.-

Profession et curriculum vitae antérieur -Inconnues

Appartenance Politique et religieuse - F.L.N. -Musulman.
GRADE DANS LA REBELLION.- Chef de la Mintaqa de Sédrata(Chef de batail
lon).-

Lieu d'habitation avant départ au maquis -Morsott.-

Habitudes et fréquentations - Inconnues.-

Origine de la bande - TELL -BENI-BARRAR -NEMENCHAS (Qql.HARACTAS).-

Importance de la bande

| | | |
|-------------|--------------|----------------------|
| Effectif | - 500 Hommes | (-10 mitrailleuses |
| Armement | ----- | + 3 Mortiers (2 pou |
| Recrutement | | (-70 P.M. |
| Habitudes | | (- Fusils de guerre. |

Opérations principales effectuées
Toutes exactions.

Lieux habituels de stationnement (emplacement des P.C. et des
ravitailleurs habituels)- P.C. en Tunisie

Zone d'action - Région de CLAIRFONTAINE-KEBERIT-MONTESQUIEU-SEDRATA-
MONTCAIM .----

-O-O-O-O-O-O-O-O-O-

AIN-BEIDA, le 20 SEPTEMBRE 1957
LE COMMISSAIRE DE POLICE, C R P DE LA BRIGADE
MOBILE, MOBILE
DE
AIN-BEIDA

Félix BATTI I.

المنشور الذي أصدره قنز للمجاهدين لمراقبة الحدود الشرقية-نفس المصدر السابق-

REPUBLIQUE MALGACHE

Ex : 21/

4/27

TANANARIVE, le 03 JUILLET 1957

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

CONFIDENTIEL

OBJET : Activité rebelle.

I.- RENSEIGNEMENT.

a) **SOURCE :** FRENCHIC
b) **Date du Renseignement :** 25/7/57
c) **Date des faits :** Actuelle
d) **VALEUR :** 2/2

Le chef rebelle SURENE Mahood a chargé les "Mabouls", placés sous son autorité de faire surveiller les travaux effectués par les militaires le long de la frontière et de lui indiquer notamment les terrains minés.

II.- MESSAGES PERIS : Diffusion de la présente note
Autorité militaire avisée

III.- OPINION : Renseignement à considérer

REPARTITION.

P/Le Commissaire, Chef de la Brigade
L'O.P.A. VALLET Alexandre

- Monsieur Le Commissaire Principal, Chef du Service Départemental des R.C. BOHE (1 à 12)
- M. Le COU-FENOT de TANANARIVE (13)
- M. Le Colonel Cdt le S.L.T. TANANARIVE (14)
- M. Le Chef du S.L.R.A. de CLAIR-BOIS à TANANARIVE (15)
- M. Le Chef du S.L.R. TANANARIVE (16)
- M. Le Commissaire de la P.J. TANANARIVE (17)
- M. Le Commissaire de la P.A. TANANARIVE (18)
- M. L'Officier de Police Chef de l'Antenne S.T. TANANARIVE (19)
- M. Le Lieutenant, Chef de D.C.P. TANANARIVE (20)

ARCHIVES :
Chrono (21)
Gazier (23 et 24)

ARRIVEE

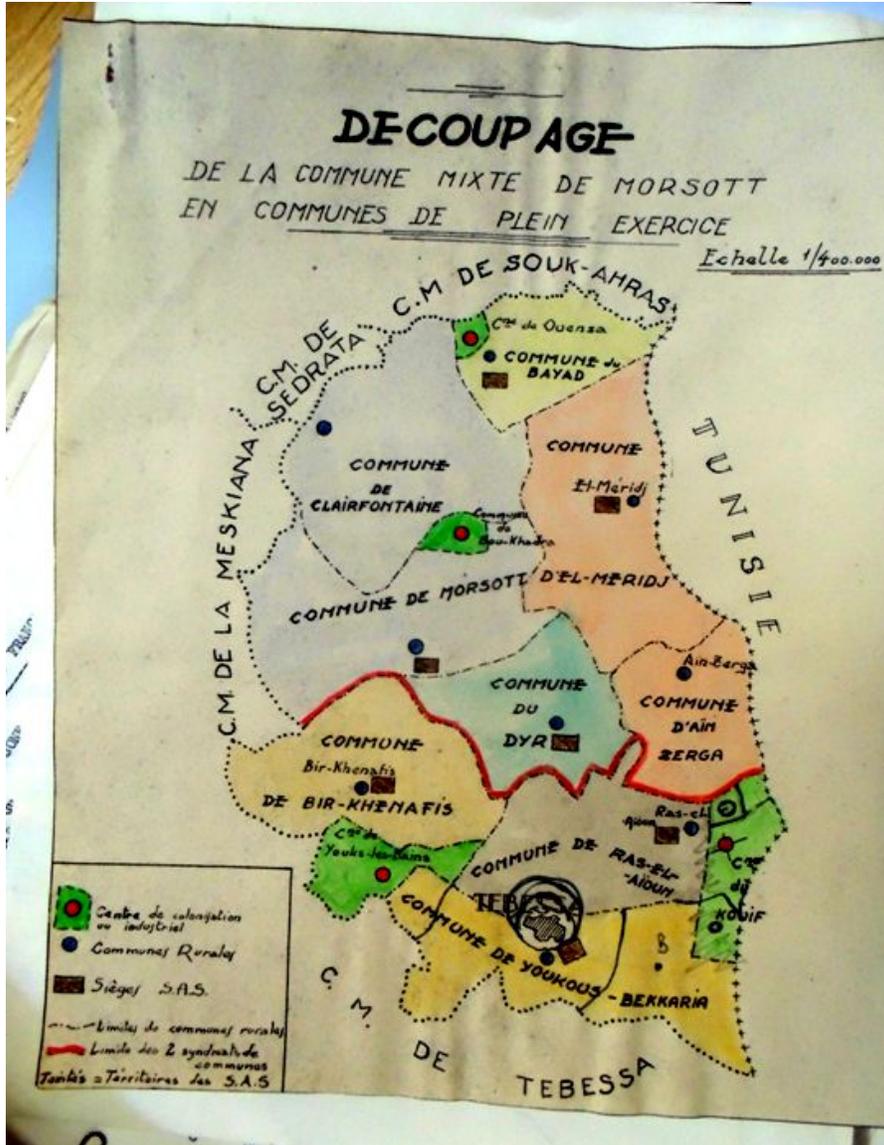
2 AOUT 1957

13848

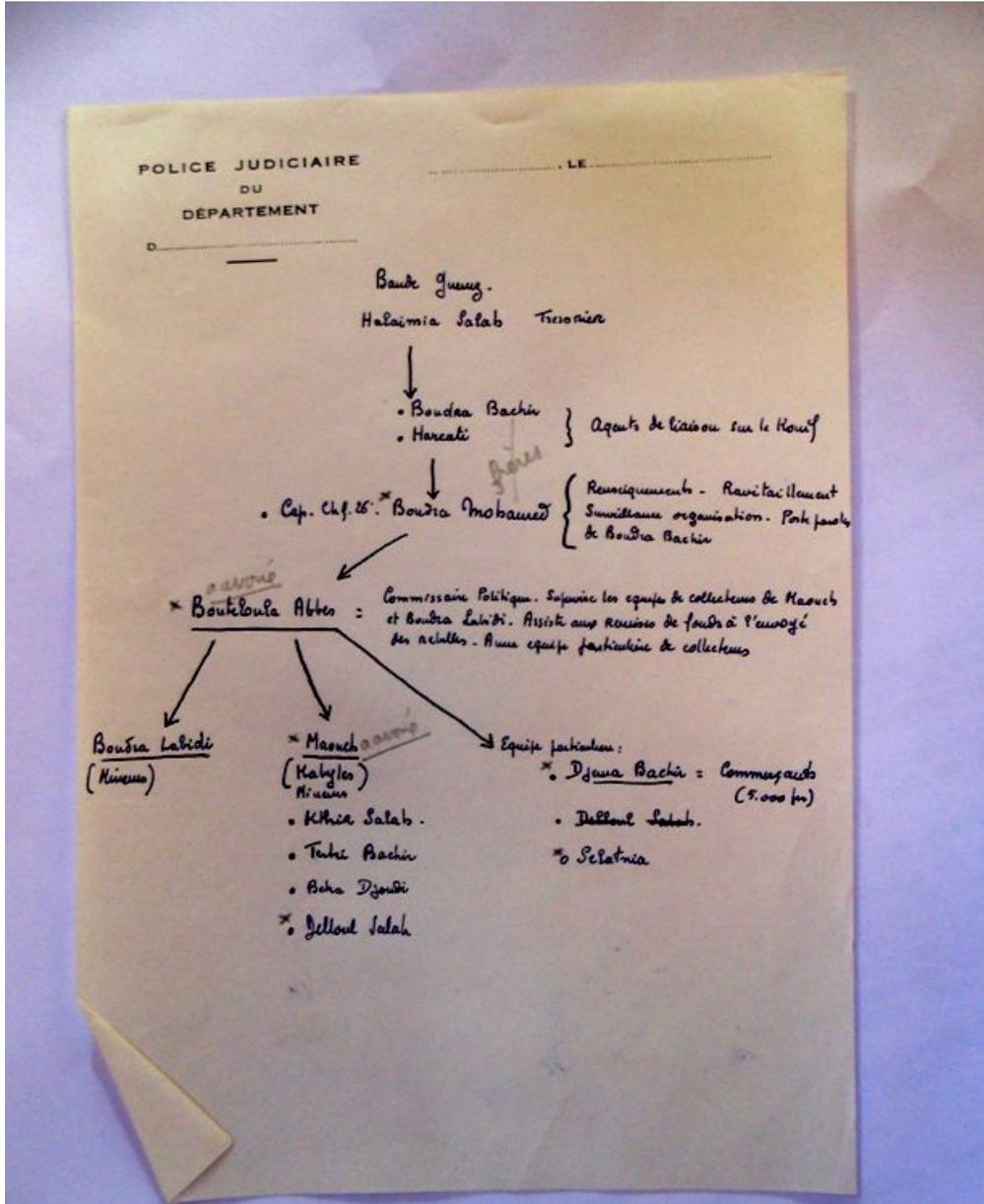
ARRIVEE

خريطة بلدية مرسط والبلدات التابعة للمنطقة الخامسة بقيادة القائد قنز محمود

المصدر FR ANOM C. 9336/28-29-30



مجموعة اللجنة السياسية التي كونها قنز لتموين الثورة بالمنطقة الخامسة



7. الهوامش

باللغتين العربية والفرنسية، رئيس فرع حركة احباب البيان والحرية
بمرسط

- عزاري سليمان بن محمد بن احمد وسدراتي تونس بنت جدة،
وصفته التقارير الفرنسية بالناشط الخطير على مصالحها، وبحكم
ثقافته باللغتين العربية والفرنسية من اهم نشاط حركة البيان
والحرية برأس العيون

- بوغرة عبد المجيد بن لحسن بن علي وأمه بن مدخن مريم بن
العايشي، ولد سنة 1925 بالمريج مكنته ثقافته باللغتين العربية
والفرنسية من شغل منصب مراقب فرع حركة احباب البيان والحرية
بالمريج

- هوام عبد الباقي بن مصباح بن شريف، وأمه هوام بدرة بنت علي،
مولود ببلدة مرست سنة 1912، خولته ثقافته بالعربية والفرنسية من
شغل منصب امين عام حركة البيان والحرية بمرسط.

- ميزاب أحمد بن الطيب بن خليفة وأمه شويخة بنت لهبيبي، ولد
سنة 1907 ببلدة قوراي، بلدية مرست، كان رئيسا لفرع حركة احباب
البيان والحرية ببلدتي الكوييف وقوراي.

- طيب الطاهر بن عمار بن سعد، أمه ضيف هنية بنت صالح، ولد
سنة 1898 بدوار أولاد سكياس بلدية سوق أهراس، نشط سياسيا
بدوار البياض قرب بلدة ونزة ودوار المريج ببلدية مرست، وشغل مراقبا
لحركة احباب البيان والحرية وريط الاتصالات مع مناضلي الحركة في
عناية وقسنطينة والعاصمة .

انظر Ibid, (Rapport brigade de gendarmerie d'Ouenza le
29/5/1945

⁽⁸⁾Ibid, C.93/5Q238, (bulletin de renseignements, situation dans
la zone frontalière de l'Est) -Constantine, Le 5/1/1955 انظر

⁽⁹⁾ Ibid, (Rapport du sous-préfet, délégué adjoint de la sécurité
frontalière à M. Préfet de Constantine, (Opération Genève, le
ratissage de djebel HARABA, commune mixte de Souk-Ahras), le
5/1/1955. أنظر

⁽¹⁰⁾ نفس المصدر السابق.

⁽¹¹⁾ استشهد اربع مجاهدين تونسيين (منهم نايلي عمر بن احمد، ودربال
زبدي، وبن سوادة محمد) وأسر تونسيين هما (س.ن، ب. SNP)، محمد
بن سولا، وساسي بن مفتاح بن كيلان) وأسر المجاهدين الجزائريين

⁽¹⁾FR-CAOM, C.GGA3R/429(CARTE) 1955

أنظر

- Ibid, C.93/146 (CARTE 1956).

⁽²⁾شهد قتال أن زرقيني كان يعمل في لاصاص(S.A.S) بمدينة الشريعة
وفتك بالشعب الجزائري ولما التقاه بالقاهرة بعد انضمامه للثورة مع
كريم بلقاسم لم يصفحه وعتب على من أحضره من ضباط فرنسا
المندسين.

⁽²⁾ الوردى قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردى قتال،
عراسة، الجزائر- تلمسان، دار كنوز للانتاج والتوزيع 2018، ص ص
189-190.

⁽³⁾FR – CAOM, GGA, C,7G/1259 (Rapport police Tébessa, Fiche
de renseignements individuel).

⁽⁴⁾المقاوم الطاهر لسود قائد تونسي اشتهر إلى جانب أخيه الساسي
لسود ولزهر شرايطي وكلهم مقاومون تونسيون مؤمنون بوحدة المغرب
العربي، كان لهم علاقة وطيدة بالمجاهدين الجزائريين الذين شاركوا
معهم في الثورة التونسية ضد الاستعمار الفرنسي نذكر منهم لزهري
شريط، فرحي ساعي، عبد الله عمارة (لعبيدي)، فتر محمود وغيرهم
كثير – نفس المصدر السابق.

⁽⁵⁾FR-COAM, C.93/5Q238 (bulletin de renseignements,
situation dans la zone frontalière de l'Est) -Constantine, Le
5/1/1955 انظر

⁽⁶⁾ Ibid, C.93/2338, Rapport de l'administrateur principal,
commune de morsott, le 5/6/1945.

أنظر

⁽⁷⁾ - هوام العربي بن احمد بن الحفناوي المولود ببلدة مرست سنة
1918 وأمه هوام فاطمة بنت معمر، وخوله نضاله الوطني وثقافته
بالعربية والفرنسية، أن تقلد منصب أمين مال مساعد لحركة احباب
البيان والحرية

- هوام محمد (المدعو بلقاسم) بن شريف بن عبد الله وأمه فارس
فاطمة بنت الطيب المولود بمرست في 6 جانفي 1898، وكان مثقفا

(20) كان المجاهد بوزراع محمود يشتغل مترجما برتبة عريف بالفرقة 26 للمشاة المتحركة الفرنسية المتمركزة بالكويف منذ 10 فيفري 1956 وبما أن أخاه بشير كان مجاهدا رئيس فرقة، عمل معه مخبرا ومتعاوننا فأرسل له 40 خرطوشة خاصة للبنديقية قارا (Garant) ومعها بعض الأحذية (Pataugas) أخرجهم من مخازن الفرقة الفرنسية. أنظر: Ibid, C.9336/33, Rapport police de Tébessa, le 6/4/1957.

(21) نفس المصدر السابق.

(22) نفس المصدر السابق.

(23) نفس المصدر السابق.

(24) نفس المصدر السابق.

(25) FR ONOM, (Rapport de la S.A.S. de Gouraye), El Kouif le 30/3/1957

(Bande Guenaz)

انظر

وهم (مشري لخضر بن محمد، وحركاتي محمد بن عبد الله، وزيري طاهر بن طيب، وقاسمي العربي بن عبد الله (المدعو محمد العربي).

نفس المصدر السابق.

(12) نفس المصدر السابق.

(13) نفس المصدر السابق.

(14) نفس المصدر السابق.

(15) نفس المصدر السابق.

(16) استشهد فرحي حمة بن زروال وفرحي الطاهي بن عثمان يوم 15 جوان 1957 بجبل قعور الكيفان، ووصفت المصالح الفرنسية الشهيد حمة بن زروال قولها: "لقد كان دوما عنصرا صعب المنال، ذا خصوصية عسكرية يستحيل النيل منه"، ووجبت الإشارة إلى أن مجاهدي عائلة فرحي بابانا ساعي استشهدوا عن بكرة أبيهم وكانوا يتدافعون للجهاد ويتسابقون للشهادة حتى أطلق على عرشهم (التكاكة المجانين).

- Ibid, C93/1877, synthèse de renseignements du 26 août au 25 septembre 1957

(17) Ibid, C93/5Q238(bulletin de renseignements situation dans la zone frontalière Est) Constantine le 5/1/195). انظر

(18) تميز منتصف سنة 1957 بكثرة المعارك وانتشار القوات الاستعمارية خاصة في غياب قادة المنطقة الذين اعدموا لاعتبارات شخصية واتهامات واهية مازالت رهن التحقيق التاريخي الموثق، ومنهم (لزهري شريط، وعبد العلي سعيد(التيجاني) وطالب العربي ، ووحوة بلعيد والتيجاني عثماني وغيرهم كثير) وفي شهر ماي تمكنت الشرطة الفرنسية من اكتشاف لجنة الفداء بمدينة تبسة يوم 24 ماي 1957، وكان قد استشهد الفدائي مناصرية عبد القادر بن يوسف يوم قبل ذلك بعد ان عذب لمدة اسبوع وفقست عينه وكسرت ذراعه وطافوا به مدينة تبسة تخويفا للشعب وقد وصفته الاستخبارات الفرنسية (بالقاتل وواضع القنابل منذ 1955)، وألقي القبض على أحمد ميزاب وغيره من قادة التنظيم الثوري. أنظر:

- Ibid, C/93/1877, synthèses de renseignements du 26 Mai au 25 Juin 1957

(19) نفس المصدر السابق.